Majallah-e-Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 31, Sr.No.78, 2010, pp 295 – 313

مجلہ تحقیق
کلیہ علوم شرقیہ
جلد ۳۱اپریل ــ جون ۲۰۱۰، شمارہ ۸۷

الجوانب الثقافية لشخصية أبي حيان الأندلسي

الدكتور عبدالماجد نديم *

الأستاذ الدكتور سليم طارق خان **

Abstract

Mohammed bin Yousef bin Ali, alias Abu Hayyan Andalusi (654 to 745 b.c), was a great linguist and religious scholar, without exaggeration he was an encyclopedic; he mastered all the religious and linguistic sciences known in his time. In this article we learn of such an expansion of his personality through describing each of these aspects separately; thus, we learn the causes made him such a prestigious personality in the history of Islamic and Arabic linguistic sciences.

أنعم الله تبارك وتعالى على الأمّة المحمّدية على صاحبها الصّلاة والسّلام برجالٍ يندر نظيرهم في الذكاء وخصوبة الفكر والابتكار العلميّ وكثرة التّأليفات القيّمة الّتي ما زالت ولا تزال مصدراً أو مرجعاً في مجالها.

* الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية ، جامعة بنجاب، لاهور

** عميد كلية العلوم الإسلامية بالجامعة الإسلامية، بهاولفور

ومن هؤلاء الأفذاذ صاحبنا أبو حيان[1] الأندلسيّ[2] الملقّب بـــ أثير الدّين[3]، المتولّد في مَطَخْشَارَش[4] في العشر الأخير من شوال في سنة 654 هـ.[5] ونشأ في غرناطة وتعلّم بها على شيوخ عصره. وأمّا ابتداء دراسته وتاريخ أوّل قراءته فلا نعرفهما بالدّقّة، ولا نجد فيهما كلاماً موثّقاً في أيَّةِ مَظنَّةٍ من المظانّ المتوفّرة الّتي عثرنا عليها، حتّى قالت الدكتورة الخديجة الحديثي:

« أغلب الظنّ أنه ابتدأ بدراسة القرآن الكريم والحديث الشريف وعلوم اللّغة العربية، وكانت أوّل قراءته سنة 670هـ.»[6] ثمّ لم يزل يستفيد من شيوخ غرناطة في عصره إلى أن رحل وغادر غرناطة حوالي سنة 678هـ.[7]

وبعد مغادرته غرناطة صار يطوّف في بلاد الأندلس باحثاً عن العلم والمعرفة، فسافر إلى مالقة[8]، وسبتة[9] وفاس[10] و غيرها من بلاد في المغرب وشمال أفريقيا، ومن ثمّ رحل من بلاد الأندلس و المغرب إلى الشرق وطوّف في كثير من البلدان وما زال يجول هنا وهناك، وحجّ إلى بيت الله الحرام، وتردّد على الشّام، حتّى استقرّ بمصر، فنال بها ما شاء من عزّ وشهرة[11]، وهذا هو السبب أنّه قد ذكره المقّريّ في كتابه نَفْحُ الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب، ضمن الراحلين من الأندلس إلى المشرق.[12]

كانت مصر في الفترة التي سافر أبو حيان إليها حاضرة الثقافة الإسلامية والعلوم العربية، فعاش أبو حيان في وسط هذا الجوّ العلميّ، وبيئته المطلوبة؛ يدرّس حتّى تتلمذ عليه كثير من العلماء و الفضلاء ، وصار يصنّف حتّى كانت له مصنّفات جليلة في علوم مختلفة، تمثّل ثقافته الموسوعيّة.

وتوفي أبوحيان في القاهرة، بمنزله خارج باب البحر، يوم السّبت بعد العصر، بالثّامن والعشرين من شهر صفر سنة خمسٍ وأربعين وسبعِمِائَةٍ (745هـ.) الموافق لـــ 11 يوليو سنة 1345م. ودفن بمقبرة الصّوفية خارج باب النّصر[13].

وإنّ الميزة الّتي جعلته عالماً موسوعيّاً هي رغبته في العلم ومجالسة العلماء، وكانت أوقات الشيخ أبي حيان كلّها ما بين التدريس والتّأليف، والقراءة والكتابة، ولا يعرف الرّاحة في العمل، كما يقول تلميذه الصّفدي فيه:« لم أر في أشياخي أكثر اشتغالاً منه لأني لم أره إلّا يُسمع أو يشتغل أو يكتب ولم أره على غير

ذلك»[14]. وهكذا يحدّثنا هو عن نفسه، فيقول:« وما زلت من لدن ميّزت أتلمذ للعلماء وأنحاز للفهماء، وأرغب في مجالسهم، وأنافس في نفائسهم، أسلك طريقهم وأتبع فريقهم، فلا أنتقل إلا من إمام إلى إمام، ولا أتوقل إلا ذروة علام فكم صدر أودعت علمه صدري، وحبر أفينت في فوائده حبري، وإمام كثرت به الإلمام وعلام أطلت معه الاستعلام أشنف المسامع بما تحسد عليه العيون وأزيل في تطلاب ذلك المال المصون، وأرتفع في رياض وارفة الظلال، وأكرع في حياض صافية السلسال وأقتبس بها من أنوارهم، وأقتطف من أزهارهم وأتبلج في صفحاتهم وأتأرجح في نفحاتهم، وألقط من نثارهم وأضبط من فضالة إيثارهم وأقيد من شواردهم وأنتقي من فرائدهم فجعلت العلم بالنهار سحيري، وبالليل سميري»[15].

هذه الرّغبة والاستغراق في العلم أوصله إلى مكانة سامية فيه، وكان على جانب عظيم من الثقافة والاطلاع فمن ينظر إلى أبي حيان وآثاره فيرى أمامه إنساناً موسوعيّاً متعدد النواحي والجوانب العلمية.

حاز أبو حيان الأندلسي في كلّ فن مرتبة الإمامة ، وفيما يلي نذكر بما ذكره القدماء تقديراً ومعترفاً بمكانته العلميَّة العظيمة: أنّه كان نحويَّ عصره ولغويّه ومفسّره ومحدّثه ومقرئه ومؤرّخه وأديبه. وأنّه كان ثبتاً فيما ينقله، محررا لما يقوله، عارفاً باللغة ضابطاً لألفاظها. وأمّا النّحو فهو إمام النّاس كلّهم فيها، لم يُذكر معه في عصره غيره في حياته، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم النّاس وطبقاتهم وحوادثهم ـــ خصوصا المغاربة ـــ، وتقييد أسمائهم على ما يتلفظون به من إمالة وترقيق وتضخيم لأنّهم يجاورون بلاد الأفرنج، وأسماؤهم قريبة من لغاتهم وألقابهم كذلك[16].

ويكفي لنا من الدّلالة على مكانته العلميّة ما جاء في ردّ أبي حيّان على كتاب الصفدي إذ استدعاه أن يجيزه[17]، كان في نفس الوقت مفسّراً ومقرئاً، ومحدّثاً، وفقيهاً، ومتكلّماً، ومنطقيّاً، وأديباً شاعراً، ونحويّاً، ولغويّاً، وصرفيّاً، و بلاغيّاً، وماهراً في اللغات المختلفة، وفيما يلي نذكر مكانته في كلّ علم، وثقافته في كل مجالٍ على حدةٍ بالإيجاز.

أبو حيان المفسّر:

كانت لأبي حيان في التفسير مكانة عليا، إنّ جميع كتب أبي حيان في التفسير والقراءات والنحو واللغة تشهد على غزارة علمه ورسوخ قدمه في مجال التّفسير وفهم القرآن، وقد قال المقري نقلاً عن ((الصفدي)) في أبي حيان:« كانت له اليد الطولى في ((التفسير))»[18].

ومن أهمّ ما يدلّ على نبوغه في فنّ التّفسير كتابه ''البحر المحيط'' في تفسير القرآن العظيم. كان طبع هذا الكتاب، في ثمانية أجزاء بمطبعة السّعادة بمصر سنة 1328هـ. ومن ثمّ تكرّرت طبعاته.

إنّ الناظر في تفسيره البحر المحيط، والعارف بـــ علوم التّفسير، يعرف أنّ الإمام كان يستوفي جميع متطلّبات ما يحتاج إليها المفسّر. ولقد وصل في تفسيره ما لم يصل إليه أحد من معاصريه، وكان له يد طولى في التّفسير والعلوم الّتي يحتاج إليها المفسّر.

ولما كان التّفسير ''البحر المحيط'' تفسيراً كاملاً وافياً كافياً ومفصّلا حتّى أحسّ أبو حيّان أن يلخّصه فحقّق أمنيته هذه بكتابه الآخر؛ وهو النّهر المادّ من البحر، وهذا الاختصار مطبوع في مجلّدين.

وله كتاب آخر في المجال نفسه وهو إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، هذا الكتاب يتّصل أيضاً بمفردات اللغة، وهو مطبوع باسم: ''تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب'' بحماة بسورية 1345هـ.، وهكذا في '' المكتب الإسلامي'' بيروت بتحقيق : سمير طه المجذوب.

وسوى هذه الكتب الّتي كانت شديدة الاتصال بالقرآن الكريم بفضل موضوعاتها، نرى أنّ القرآن الكريم كان شديدَ المثول في ذهن أبي حيان، وكان يسيراً عليه استحضاره لدى الحاجة إلى الاستشهاد والتمثيل؛ وهذا ما نرى في كتبه النّحوية، أنّه إذا أراد تفسير قاعدة نحوية مثلاً أو شرحها فاستشهد بالشاهد القرآني بمنتهى اليسر والبراعة.

أبو حيان المقرئ:

وأمّا القراءات فقد كان أبو حيان إماماً فيها، فقد تلاها إفراداً وجمعاً على مشايخ الأندلس، وقرأ الثمان بثغر الإسكندرية، وقرأ القرآن ثانية بالقراءات السّبع بمصر[19].

ولقد كان شديد الاتصال بهذا الجانب من الثّقافة الدينية، ومن الجدير بالذكر أنه قد أحاط بهذا الفن إحاطة تامة. وتفسيره ""البحر المحيط "" مليء بالقراءات لكثير من القرّاء ونرى أنّه بالإضافة إلى القراءات المتواترة والمشهورة، لا يترك القراءات الغريبة، إلا ذكرها، وكثيراً ما يشرحها و يعلّلها، كما نرى في تفسيره المرويات الكثيرة لقراءة الإمام الشّهيد زيد بن علي بن حسين بن علي رضي الله عنهم أجمعين.[20]

ومن شيوخه في القراءة: الخطيب أبو محمد عبدالحق بن علي بن عبدالله : قد قرأ عليه القراءات نحو من عشرين ختمةً إفراداً وجمعاً.والخطيب أبو جعفر أحمد الغرناطِيّ المعروف بابن الطّبّاع، قرأ عليه بغرناطة.والحافظ أبو علي الحُسين بن عبدالعزيز بن محمد بن أبي الأحوص[21] بمالقة، وعبدالنّصير بن على بن يحيى المرِيُوطي[22] بالإسكندرية، وبمصر فخر الدّين أبو الطّاهرإسماعيل ابن هبة الله المليحِي المصريّ[23].

وسَمِعَ الكثير على الجَمِّ الغَفير بجزيرة الأندلس وبلاد أفريقية ووديار مصر والحجاز، وحصّلَ الإجازاتِ من الشّام والعِراقِ وغير ذلك[24].

وأمّا آثاره في هذا الفنّ فكتب كثيرة؛ منها:

كتاب عقد اللآلي. وهو: عقد اللّآلي في القراءات السّبع العوالي: منظومة كالشّاطبية في الوزن والقافية، لم يأت فيها برمز. وفي كشف الظنون: اللّامية في القراءات :« ""نظم"" عارض بها الشّاطبية وحذف رموزها فأبرز الأسماء في النّظم»[25].

وله أيضاً: كتاب النافع في قراءة نافع.

و كتاب الأثير في قراءة ابن كثير.

و كتاب المورد الغمر في قراءة أبي عمرو.

و كتاب الروض الباسم في قراءة ابن عاصم.

و المُزن الهامر في قراءة ابن عامر.

و الرمزة في قراءة حمزة.

و تقريب النائي في قراءة الكسائي.

و غاية المطلوب في قراءة يعقوب. (نظم للشيخ)

و النيِّر الجلي في قراءة زيد بن علي.

و الحُلل الحالية في أسانيد القراءة العالية.

أبو حيان المحدّث و الفقيه:

كان له في الحديث والسّنن يد طولى، ولا سيّما في الحديث يبدو هذا جليّاً في تفسيره: "البحر المحيط" وعليه يدلّ قول الصّفدي: «و له اليد الطّولى في التّفسير والحديث والشُّروط والفروع»[26].

يقول ابن مرزوق الخطيب في حقّ أبي حيان الأندلسي كما نقله المقّري : «هو شيخ النحاة بالديار المصرية، وشيخ المحدّثين بالمدرسة المنصورية، انتهت إليه رياسة التبريز في علم العربية واللغة والحديث، سمعت عليه وقرأت»[27].

سمع الحديث بالأندلس وأفريقية والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً، منهم: أبو الحسين بن ربيع، وابن أبي الأحوص، والرّضيّ الشّاطبي، والقطب القسطلاني، والعزّ الحرّاني، وأجاز له خلق من المغرب والمشرق؛ منهم: الشّرف الدّمياطي، والتّقيّ ابن دقيق العيد و التّقيّ ابن رزين، وأبو اليُمن بن عساكر.

روى الكتب السّتة والموطّأ ومسند عبد بن حميد ومسند الدّارميّ ومسند الشّافعيّ ومسند الطّيالسي والمعجم الكبير للطّبرانيّ والمعجم الصّغير له وسنن الدّارقطني وغير ذلك.

وإن كان أبو حيان يقف من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف موقف الرافض؛ ولكن ذلك لم يكن بسبب ضعف علمه في ذلك، وإن كان ذلك كذلك لما جاء السيوطي مؤيّداً لأبي حيان في كتابه "الاقتراح" ومقتبساً عباراته، ومستدلاً بها. وإنّ أبا حيان كان يرى ويحتجّ برأيه أنّ المرويَّ إنّما رُوِيَ بالمعنى، وليس هو لفظ حديث النبي (ص) نفسه، وكان أبو حيان إلى جانب ذلك أحد الآخذين على ابن مالك كثرة احتجاجه بالحديث النبوي الشريف[28] .

ونجد في بعض الأحيان أنّ أبا حيان يأتي بالحديث للاستدلال به ولكن يؤخّره عن المصدرين الآخرين مثل القرآن الكريم و الكلام العربيّ مثلاً: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وإذْ نَتَقْنَا الجَبَلَ فوقهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّة﴾ [سورة الأعراف: 171] يقول أبو حيَّان: « (النَّتَق):الجذب بشدّة، وفسَّره بعضهم بغايته وهو القلع. وتقول العرب: نتقت الزبدة من فم القربة. و (الناتق) الرحم التي تقلع الولد من الرجل ....(وبعد استشهاده بقول النّابغة يقول) وفي الحديث: ((عليكم بزواج الأبكار فإنهن أنتق أرحاماً وأطيب أفواهاً وأرضي باليسير))»[29].

وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿الَّذِيْنَ جَعلُوا القُرْآن عِضِينَ﴾ [سورة الحجر: 91]

يقول أبوحيَّان: «عضين: جمع عِضَة، وأصلها الواو والهاء، يقال عَضَّيْتُ الشيء تَعضية فرقته، وكل فرقة عضة فأصله عضوة، وقيل: العضة في قريش السحر يقولون للساحر عاضه وللساحرة عاضهة .... (وبعد الاستشهاد بقول شاعرٍ، يقول) وفي الحديث: ((لعن الله العاضهة والمستعضهة))[30]، وفسر بالساحرة والمستسحرة»[31].

وأمّا أصول الفقه فقرأه على أستاذه أبي جَعفر بن الزُّبير[32]، وعلى الخطيب أبي الحسن بن فَضيلة، وعلى الشيخ شمس الدّين الأصبهانيّ[33]، وعلى الشّيخ علاءالدّين الباجيّ.

قال ابن مرزوق الخطيب: «ورويت عنه تآليف ابن أبي الأحوص:منها ""التبيان في أحكام القرآن"" و ""المعرف المفهم في شرح مسلم"" و ""الوسامة في أحكام القَسَاة"" و ""المشرع السلسل في الحديث المسلسل"" وغير ذلك. وحدّثني بسنن أبي داود عن ابن خطيب المِزَّة عن أبي حفص بن طَبَرْزَدٍ عن أبي البدر الكرخي ومفلح الرومي عن أبي بكر بن ثابت الخطيب عن أبي عمر الهاشمي عن اللؤلؤي عن أبي داود، وبسنن النسائي عن جماعة عن ابن باقا عن أبي زرعة عن ابن حميد الدَّوسي عن أبي نصر الكسار عن ابن السني عن النسائي، وبالموطأ عن أبي جعفر بن الطباع بسنده»[34].

وله في هذه الفنون الشّرعية مصنّفات؛ وهي:

الأنور الأجلى في اختصار المُحَلّى[35]: اختصار للمحلى لابن حزم الظاهري المتوفى سنة 456ھ.

و الوهّاج في اختصار المنهاج: وهو اختصار لِـ ''منهاج الطّالبين [مختصرالمحرر في فروع الشافعية] '' للإمام محيى الدين أبي زكريا يحيي بن شرف النّووي الشّافعي متوفّى 676ھ.

و جزء في الحديث.

و مشيخة ابن أبي المنصور.

و كتاب مسلك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد. [لم يكمل تصنيفه]

أبو حيان المتكلّم المنطقيّ:

وسمع من علم الكلام مسائل على الشيخ شمس الدّين الإصفهاني. قرأ على أستاذه أبي جعفر ابن الزُّبير شيئاً من المنطق[36].

أبوحيان النّحويّ، والصّرفيّ، واللغويّ، والبلاغيّ (المتقن في العلوم العربيّة):

وكان عارفاً باللغة وضَابطاً لألفاظها، وأمّا النحو والصّرف فهو إمامُ النّاسِ كُلِّهِمْ فيهما، لم يُذْكَرْ مَعَهُ فِي أَقْطَارِ الأَرْضِ غَيْرُهُ فِي حَيَاتِهِ[37].

نقل المقّري قول ابن مرزوق الخطيب في حقّه: «هو شيخ النحاة بالديار المصرية، وشيخ المحدّثين بالمدرسة المنصورية، انتهت إليه رياسة التبريز في علم العربية واللغة والحديث، سمعت عليه وقرأت»[38].

قرأ كتب النّحو واللّغة ودواوين مشاهير العرب وعلم البيان والبديع وأتقن فيها، ويقول يوسف بن تغري فيه: «واجتهد في طلب العلم، حتّى برَعَ في النحو والتصريف وصار فيهما إمامَ عصره وشارك في علوم كثيرة»[39].

ومن شيوخه في العلوم العربية: أبو الحاكم مالك بن عبدالرّحمن بن علي بن الفرج المالَقي ابن المرحل، وأبوالحسن حازم الأنصاريالقرطاجني في الأدب. وأمّا في النّحو فمنهم: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي، ابن الصّائغ، وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزّبير بن محمد بن الزّبيرالثقفيّ ، وأبو

جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبليّ، وأبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد بن نصر الحلبي، ابن النّحاس.

وله في العلوم العربيّة كتب كثيرة؛ وهي:

الأسفار الملخص من كتاب الصفار شرحاً لكتاب سيبويه .

و كتاب التجريد لأحكام سيبويه.

و كتاب التذييل والتكميل في شرح التسهيل: هو شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النّحو للشيخ جمال الدين المعروف بابن مالك (672هـ.) وهو شرح كبير في مجلّدات. طبع جزء منه بمطبعة السعادة بمصر 1328هـ. والأجزاء الباقية مخطوطة).

و كتاب التخييل الملخص من شرح التسهيل: لخّص فيه شرح الشيخ جمال الدّين المعروف بابن مالك لكتابه: "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد".

و كتاب غاية الإحسان. وهو: غاية الاحسان في علم اللّسان[40]: وهي مقدمة في علم النحو.

وكتاب النُّكتِ الحسان. وهو: النكت الحسان في شرح غاية الإحسان: وهوشرح للمقدّمة ويقع في مائة وإحدى وثلاثين ورقة.

و كتاب الشّذا في مسألة كذا.

و كتاب اللّمحة. اللمحة البدرية في علم العربية: مختصر في النّحو على سبعة أبواب، أوّلها : الكلمة قول الخ وله شروح ومختصرات[41]. و كتاب الشذرة. وهو: الشذرة الذّهبية في العلوم العربيّة.

و تحفة النَّدُسِ في نحاة الأَنْدَلُسِ[42].

و كتاب منهج السالك في الكلام على ألفيّة ابن مالك: مطبوعة بتحقيق سيدني جلاسر. الولايات المتحدة الأمريكة 1947م.

و نهاية الإعراب في علمي التصريف و الإعراب: رجز. ــ نهاية الإعراب[43]: وهي أرجوزة لم يكملها.

و خلاصة التبيان في علمي البديع والبيان: هذه أرجوزة للشيخ[44].

و ارتشاف الضرب من لسان العرب. مطبوع. بتحقيق الدّكتور مصطفى أحمد النّمّاس 1984م.

و تذكرة النّحاة: (مطبوع، بتحقيق الدّكتور عفيف عبدالرّحمن، يقع في أربع مجلّدات كبار.)

و الهداية في النّحو: (مطبوع) كتيّب.

أبو حيّان عالم اللغات المتعددة:

ولم يكن أبو حيان ماهراً ومتقناً في العلوم الدينية واللغة العربية فحسب بل كان ملمّاً بلغات أخرى مما ساعده على الاتّساع في المعرفة، بالإضافة إلى اللغة العربية كان يجيد اللّغات الفارسيّة والتركيّة والحبشيّة.

ويدلّ على إتقانه هذه اللغات، ما ألّف فيها كما يأتي في تفصيل مصنّفاته؛ وهي:

كتاب الإدراك للسان الأتراك: مطبوع بالقسطنطينية 1309هـ.

و زَهْوُ الْمُلْكِ في نَحْوِ التُّرْكِ.

و كتاب الأفعال في لسان الترك.

و نَفْحَةُ الْمِسْكِ في سِيْرَةِ التُّرْكِ.

و كتاب الأَفْعَالِ في لسان التُّرْكِ.

و مُنطِق الخُرْسِ في لسان الفُرْسِ[45].

و نور الغبش في لسان الحبش[46]. [لم يكمل تصنيفه]

و المخبور في لسان اليخمور[47]. [لم يكمل تصنيفه]

أبو حيّان المدرّس:

اشتهر أبو حيان في حياته بسبب تأليفاته وتدريسه،و أقرأ النّاس قديماً وحديثاً حتى ألحق الصّغار بالكبار، وصارت تلاميذه أئمة وأشياخاً في حياته وهو الّذي جسر النّاس على قراءة كتب ابن مالك ورغبهم فيها وشرح لهم غامضها[48].

تولّى التّدريس في مدارس القاهرة، وأصبح مدرّسا للنّحو في جامع الحاكم سنة 704هـ. وكانوا يعتبرونه شيخ النحو. يعترف له بهذه الخاصية ابن كثير في كتابه ''البداية والنهاية'' فيقول[49]:« وفي يوم الأحد ثالث ربيع الأول حضرت الدروس والوظائف التي أنشأها الأمير بيبرس الجاشنكير المنصوري بجامع الحاكم

بعد أن جدده من خرابه بالزلزلة التي طرأت على ديار مصر في آخر سنة ثنتين وسبعمائة، وجعل القضاة الأربعة هم المدرسين للمذاهب، وشيخ الحديث سعد الدين الحارثي، وشيخ النحو أثير الدين أبو حيان، وشيخ القراءات السبع الشيخ نور الدين الشنطوفي، وشيخ إفادة العلوم الشيخ علاء الدين القوني».

ومنذ سنة 710هـ. أصبح مدرّسا للتفسير في قبّة السلطان الملك المنصور في عهد السلطان القاهر الملك النّاصر[50].

وواصل سيره في طريق العلم حتى وصل إلى أوج مجده فتولى منصب الإقراء، بجامع الأقمر أحد جوامع العصر الفاطمي، وكان قد خلف مشيخة محمد بن النّحاس في أستاذية النحو[51].

وكان له إقبال على أذكياء الطلبة يعظمهم وينوه بقدرهم. كان أستاذاً باراً يكتشف من تلاميذه المواهب المتعددة فينشر بينهم ما يراه صوابا ويخلص في حبهم غير حاقد ولا متكبر فسرى أثره بين هذه الأجيال وجرت منه مجرى الثمرة من الثمرة والنور من الشمس، وقديما قالوا عن أبي حيان أنه أقرأ الناس قديما وحديثاً حتى ألحق الصغار بالكبار وصارت تلامذته أئمة وأشياخاً في حياته[52].

وهاك أشهر من تأثروا بأبي حيان وارتشفوا من علمه الجمّ:

برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السفاقسي[53] (742هـ.)

كمال الدّين أبوالفضل جعفر بن تغلب الأدفوي[54] (748هـ.)

بدر الدّين الحسن بن قاسم المرادي، المعروف بابن أمّ قاسم[55] (749هـ.)

أبو محمد ابن مكتوم الحنفي النحوي[56](749هـ.)

أبو الحسن علي بن عبدالكافي تقي الدين السبكي[57] (755هـ.)

أبو حامد أحمد بن علي بن عبدالكافي السبكي[58] (773هـ.)

شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبدالدائم بن محمد الحلبي المعروف بالسمين[59] (756هـ.)

جمال الدين أبومحمد عبدالله بن يوسف ابن هشام الأنصاري[60](761هـ.)

خليل بن أيبك الصفدي[61] (764هـ.)

بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي الهمذاني الأصل ثم البالسي المصري[62] (769هـ.)

جمال الدين أبو محمد عبدالرحيم بن الحسن الإسنوي[63] (772هـ.)

أبو البقاء بهاء الدين محمد بن عبدالبر السبكي[64] (777هـ.)

ناظر الجيش ، محيى الدين محمد بن يوسف[65] (778هـ.)

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني[66] (781هـ.)

إنّ النظرة العابرة حول تلامذة أبي حيان يؤكّد قول العلامة ابن السبكي: «إن من تعلم في عصره إنما تخرج على يديه»[67].

أبو حيان الشّاعر:

يذكر المترجمون أنّ أبا حيان الأندلسي له نظم وشعر وله الموشّحات البديعة.

كما قال تلميذه الصّفدي أنّه جمع ديوانه ويقول: « وانتقيت ديوانه وكتبته وسمعته منه»[68].

ويقول الدّكتور أحمد مطلوب: « وفي المصادر القديمة كثير من هذا الشّعر الجيد الّذي يمثّل شاعرية أبي حيان أحسن تمثيل، وإنْ كان بعضه ليس بالشّعر العالي الطبقة كشعر فحول العرب في عصورهم الذّهبيّة. وقد تنبّه القدماء إلى ذلك»[69].

وقال أبو الفداء: « وله نظم ليس على قدر فضيلته»[70]. وقال ابن تغري بردي الأتابكي بعد ذكر موشّح لأبي حيان: « ومذهبي في أبي حيان أنه لا شاعر، ولم أذكر هذه الموشّحة هنا لحسنها بل قصدت التّعريف بنظمه بذكره هذه الموشّحة، لأنّه أفحل شعراء المغاربة في هذا الشّأن. وأمّا الشّاعر العالم فهو الأرجاني، وأبو العلا المعرّي، وابن سناء الملك»[71].

وكما مرّ أنّ تلميذه الصّفدي جمع ديوان أبي حيان وهو مطبوع بتحقيق الدّكتور أحمد مطلوب و الدكتورة خديجة الحديثي.

والآن نذكر قليلاً من شعره؛ ومنها:

سبق الدّمعُ بالمسيـــرِ المــطايا* إذ نوى من أحبُّ عنّي نُقْلَهْ

وأجاد السّطورَ في صفحة الخدّ* ولِمْ لا يُجيدُ وهو ابن مُقله؟[72]

وقال (في الحكمة): [الطويل]

عداتي لهم فضل عليّ ومنّة * فلا أذهب الرّحمن عني الأعاديا

هُمُ بحثوا عن زلّتي فاجتنبتها* وهم نافسوني فاكتسبتُ المعاليا[73]

وله في الملامح:

لا تعذلاه فما ذو الحبّ معذولُ* العقل مختبــل والقلبُ مبتــولُ
جميلــة فُصّل الحسنُ البديعُ لها* فما انثنى الصّبّ إلّا وهو مقتولُ[74]

وفي المديح، قوله :

ألا يا قضاة المسلمين ألا انْهَضُوا* لقتل كفورٍ صار في الدّين قادحاً
كأني بالقاضي المعظّم قدر درى* بهم فاغتدوا فوق التّراب ذبائحا
وإنّ جلال الدّين قاضي قضاتنا* أقام منار الشّرع فالتاح واضحا[75]

ومن الوصف:

لقد ذكرتُكَ والبحر الخضم طغت* أمواجه والرّدى منه على سَفَرِ
في ليلة أَسْدَلَتْ جلباب ظلمتها* وغاب كوكبها عن أعين البشر[76]

وقال في جاهلٍ مستصوفٍ:

أيا كاسيا من جيّد الصّوف نفسه* ويا عاريا من كلّ فضلٍ ومن كَيس
أتزهى بصوفٍ وهو بالأمسِ مصبحٌ* على نعجةٍ، واليوم أمسى على تَيسِ[77]

وقال في الفلسفة:

أرى كلّ زنديقٍ إذا رام نَشْرَمَا* طَوَاهُ ادّعى أن صار في النّاس صالحا
فيستخدم الجهّال ينهب مالهم * ويُبدي لهم كذبــا على الله فاضِحا[78]

رفعه صوت الشّكوى:

أيّ عيشٍ لشيخٍ * هو حيٌّ مثل مَيْتِ
عادمُ الأنس غريبٌ * مفرد من أهل بيتِ
وله نفس تنادى* للمنايا هيت هيت[79]

وهكذا قد تصدّى الشيخ لموضوعات شتّى في شعره من الفخر و الممازحة وغيرهما. وليس هو موضوعنا فنكتفي بذكر ما قد ذُكِر.

وله ديوان مطبوع باسم ديوان أبي حيان: (خرجه أحمد مطلوب وخديجة الحديثي) طبع ببغداد سنة 1969م.

وله في علم الشّعر مصنّفات؛ ومنها:

الأبيات الوافية في علم القافية.

و نوافث السِّحْرِ في دمائث الشّعر.

ويقول تغري فيه بعد أن ترجم له وذكر من شعره: «ومذهبي في أبي حيّان أنّه عالم لا شاعر»[80].

أبو حيان الحكيم:

إنّ حكمة أبي حيان يتجلّى بوضوح في وصيّته، كما يتّضح في شعره، وفيما يلي وصيّته الشّهيرة الّتي أوصى بها أهله عندما قدم إلى مصر، وهي تدلّ على تجربة حياة، وحكمة ورصانة في شخصية أبي حيان الأندلسيّ، وهذه الوصية لغنيّة عن التعليق على ما فيها من مزايا الحكم والتجارب العلمية الاجتماعيّة؛ فيقول: « ينبغي للعاقل أن يّعامل كلّ أحد في الظّاهر معاملة الصّديق وفي الباطن معاملة العدوّ في التّحفّظ منه والتّحرّز، وليكن في التّحرّز من صديقه أشّد في التّحرّز من عدوّه، وأن يعتقد أن إحسان شخص إلى آخر وتودّده إليه إنّما هو لغرض قام له فيه يتعلق به يبعثه على ذلك لا لذات ذلك الشّخص، وينبغي أن يترك الإنسان الكلام في ستّة أشياء: في ذات الله تعالى، وما يتعلّق بصفاته، وما يتعلّق بأحوال أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وفي التّعرّض لما جرى بين الصّحابة، رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وفي التّعرُّض أيضاً لأئمّة المذاهب، رحمهم الله تعالى ورضي عنهم، وفي الطّعن على صالحي الأمّة، نفع الله بهم، وعلى أرباب المناصب والرّتب من أهل زمانه، وألّا يقصد أذى أحد من خلق الله سبحانه وتعالى إلّا على حساب الدّفع عن نفسه، وأن يعذر النّاس في مباحثهم وإدراكاتهم، فإن ذلك على حسب عقولهم، وأن يضبط نفسه عن المراء والاستزراء والاستخفاف بأبناء زمانه، وألّا يبحث إلّا مع من اجتمعت فيه شرائط الدّيانة والفهم والمزاولة لما يبحث، وألّا يغضب على من لا يفهم مراده ومن لم يدرك ما يدركه، وأن يلتمس مخرجاً لمن ظاهر كلامه الفساد، وأن لا يقدم على تخطئة أحد ببادي الرّأي، وأن يترك الخوض في علوم الأوائل، وأن يجعل اشتغاله بعلوم الشريعة، وأن لا ينكر على الفقراء، وليسلم لهم أحوالهم. وينبغي للعاقل ان يلزم نفسه التّواضع لعبيد الله سبحانه وتعالى، وأن يجعل نُصبَ عينيه أنه عاجز مفتقر، وأن لا يتكبّر على أحدٍ، وأن يقلّ من الضّحك والمزاح والخوض فيما لا يعنيه، وأن يتظاهر لكلّ بما يوافقه فيما لا معصية لِلّه تعالى

فيه ولا خَرْم مروءة. وأن يأخذ نفسه باجتناب ما هو قبيح عند الجمهور. وأن لا يظهر الشّكوى لأحد من خلق الله تعالى. وأن لا يعرّض بذكر أهله ولا يجري ذكر حرمه بحضرة جليسه، وأن لا يطلع أحداً على عمل خير يعمله لوجه الله تعالى، وأن يأخذ نفسه بحسن المعاملة من حسن اللفظ وجميل التّغاضي، وأن لا يركن إلى أحد إلّا إلى الله تعالى، وأن يكثر مِنْ مطالعة التّواريخ فإنّها تلقح عقلاً جديداً. والله سبحانه و تعالى أعلم»[81].

الهوامش

[1] به شهرته، ترجع كنيته هذه إلى ولده حيان، واشتهر بهذه الكنية نابغتان : صاحبنا أبو حيان وهو الأندلسي وأبو حيّان التوحيدي (فيلسوف الأدباء البغدادي) المتوفي سنة **410**هـ. يقول صاحبنا أبو حيان الأندلسي في تفسير الآية الكريمة: ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ ... وعن عمر: أشيعوا الكنى فإنها سنة انتهى، ولاسيما إذا كانت الكنية غريبة لا يكاد يشترك فيه أحد مع من تكنى بها في عصره، فإنه يطير بها ذكره في الآفاق وتتهادى أخباره الرفاق، كما جرى في كنيتي بأبي حيان، واسمي محمد، فلو كانت كنيتي أبا عبدالله ، أو أبا بكر مما يقع في الاشتراك لم اشتهر تلك الشهرة. (ينظر: البحر: **8/ 112**).

[2] ذكرت لأبي حيان نسب كثيرة منها: الأندلسي، وهكذا الغرناطي، نسبة إلى المولد أي الغرناطة. ولأنّ أباه كان من جيان فسمّي الجيّاني، كما يذكر صاحب الترجمة في كتابه: "النّضار عن المسلاة عن نضار" كان أبي من جيان".(الدرر الكامنة: **307/4**؛ لشهاب الدّين أحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (**852**هـ.) دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان). هي إحدى مدن الأندلس الوسطى شرقي قرطبة بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا.

وقد قيل له : النّفزي، وقال أبو حيان: هي نسبة إلى نفزة، قبيلة من البربر. (الدرر الكامنة : **307/4**)

وقد قيل له : الأثري كذا في " دائرة المعارف الإسلاميّة للبستاني " : **122/1**، وينظر : الدرر الكامنة **302/4**، وبغية الوعاة : **280/1**، طبقات المفسّرين: **2/ 287**، البدر الطّالع: **2/ 288** وغيرها.

وأمّا شهرته فهي بـــ "الأندلسيّ" بسبب النسبة إلى وطنه الكبير الأندلس.

[3] الإحاطة في أخبار غرناطة: **28/3**، وفيه: "يلقب من الألقاب المشرقية بأثير الدين"

[4] موضع بغرناطة

[5] البدر الطالع: **28/2**، النّجوم الزاهرة: **10/ 112**، نفح الطيب: **304/3**.

[6] ديوان أبي حيان الأندلسي: **12**

[7] نفح الطيب 2/ 584 ، وقد ذكرت الدّكتورة خديجة الحديثي في ترجمة أبي حيان في ديوانه: 678هـ أو 679هـ (انظر ص: 12) وفي الدرر الكامنة أنّه قدم مصر سنة 679هـ ومن المعلوم أنّه قبل قدومه بعد مغادرة غرناطة سافر كثيراً في الأندلس ومن بعد الأندلس في البلاد الإسلامية، فيرجح أنّه كان قد غادر غرناطة على الأقلّ قبل سنة.

[8] مَالَقَة: بفتح اللام والقاف، كلمة عجميّة: مدينة بالأندلس وهي على ساحل البحر، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم. (معجم البلدان: 43/5)

[9] بلفظ الفَعْلة الواحدة من الإسبات أي التزام اليهود بفريضة السبت المشهورة، بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر. (معجم البلدان: 182/3).

[10] بلفظ فاس التّجّار: مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر وأجلّ مدنه قبل أن تختطّ مراكش. (معجم البلدان : 4/ 230)

[11] الإحاطة في أخبار غرناطة: 28/3.

[12] نفح الطيب: 280/3،

[13] الوافي بالوفيات، ونكت الهميان: 297. نفح الطيب: 283/3، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 147/6 بغية الوعاة : 1/ 283. وغيرها.

[14] الوافي بالوفيّات: 267/5.

[15] في مقدّمة المؤلّف (البحر : 101/1؛ دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل احمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض و الدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي، و الدكتور احمد النجولي الجمل؛ دار الكتب العلميّة بيروت ــ لبنان)

[16] الوافي بالوفيّات : 267/5 ، ونفح الطيب: 285/3 ــ 286، الدرر الكامنة: 303/4، البدر الطّالع : 2/ 288، بغية الوعاة: 281/1 شذرات الذهب: 146/6. فوات الوفيات: 72/4.

[17] ينظر: نفح الطيب: 293/3 ــ 304.

[18] نفح الطيب: 286/3

[19] المصدر نفسه

[20] انظر: مقدمة "قراءة الإمام الشهيد زيد بن علي" لــ عبد الماجد نديم.

[21] أبو علي الحسين بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن الأحوص، الحافظ النحوي، كان من فقهاء المحدثين القراء النحاة الأدباء وكان مولده سنة **603**هـ ، وتوفي سنة **679** هـ.

[22] أبو محمد عبدالنصير بن علي بن يحيىالمريوطي أحد شيوخ القراء بالأسكندرية، توفي بها سنة**680**هـ، وهو من أهل مريوط المصرية المعروفة.

[23] المقرئ، توفي في شهر رمضان سنة **681**هـ.

[24] ينظر: نفح الطيب: **3/ 297 و 305 ــ 306**

[25] كشف الظنون : **1539**.

[26] نفح الطيب: **286/3**.

[27] نفح الطيب: **280/3**.

[28] ينظر لذلك: الاقتراح : **17، 18**

[29] البحر: **417/4**.

والحديث أخرجه ابن ماجة **424/2**، كتاب النكاح (**1861**)، وفيه: ((عليكم بالأبكار فإنّ أعذب أفواهاً وأنتق أرحاماً وأرضى باليسير)). والبيهقي في السنن الكبرى: **130/7**، كتاب النّكاح، باب استحباب التزويج بالأبكار (**13473**)، والرّواية مثل رواية ابن ماجة.

[30] ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث مادة: (عضه)، **121/2**.

[31] البحر: **444/5**.

[32] نفح الطيب: **352/9**، وهو: أبوجعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمدعالم غرناطة وحافظها، ولد سنة **627** وتوفي بغرناطة سنة **708**هـ.

[33] شمس الدين الأصفهاني ولد بأصفهان سنة **616** ثم رحل إلى بغداد، ثم إلى القاهرة، وولي قضاء قوص، وكان عدلا مهيبا وقورا،وتوفي في شهر رجب سنة**688**هـ.

[34] كما رواه المقري في كتابه ''نفح الطيب'': **281/3**.

[35] وفي البدر الطالع: ''الأمر الأحلى في اختصار المحلى''.

[36] نفح الطيب: **3/ 287**.

[37] ينظر: نفح الطيب: **286/3** ، نقل عن ((أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي)).

[38] نفح الطيب: **280/3**.

[39] النحوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: **112/10**.

[40] في البدر الطّالع: 289/2، ''غايةالاحسان بالنكت الحسان. يبدو أنّه جعل اسم الكتابين لكتابٍ واحدٍ.

[41] كشف الظنون: 1561.

[42] هكذا في ''الدرر الكامنة'': 305/4 وفي البدر الطّالع : 289/2: '' تحفة السندس في نهاية الأندلس''

[43] كذا في الدرر الكامنة : 305/4، وفي كشف الظّنون : 1986: '' نهاية الإعراب في التّصريف والإعراب''، وفي ديوانه وتذكرة النّحاة '' نهاية الإغراب في علمي التّصريف والإعراب.

[44] كشف الظّنون: 717.

[45] في الدرر الكامنة : 305/4:بلسان الفرس.

[46] في البدر الطّالع : 2/ 289. ''نور الغبش في لسان الجيش''

[47] في الدرر الكامنة: 4/ 305: المحبور في لسان اليحمور. وفي '' ديوان أبي حيان'' (المخبور في لسان الشمور): 32.

[48] الدرر الكامنة: 303/4، 304، وفي: الوافي بالوفيات: 268/5.

[49] البداية والنهاية: 35/14.

[50] البحر: 3/1.

[51] شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 146/6.

[52] ينظر: البدر الطالع: 288، الوافي بالوفيات: 267/5، والدرر الكامنة: 303/4.

[53] النحوي صاحب إعراب القرآن أخذ عن أبي حيان. (بغية الوعاة: 425/1، الدرر الكامنة: 55/1).

[54] شذرات الذهب: 153/6، البدر الطالع: 182/1.

[55] المصري المولد النحوي اللغوي الفقيه البارع، المعروف بابن أم قاسم وهي جدته أمّ أبيه واسمها زهراء، له شرح التسهيل شرح المفصل، شرح الألفية. (بغية الوعاة: 1/ 517).

[56] لازم أبا حيان دهراً طويلاً وتقدم في الفقه والنحو واللغة والدر اللقيط من البحر المحيط له ، قصره على مباحث أبي حيان مع ابن عطية والزّمخشريّ.

[57] الفقيه الشافعي المفسر الحافظ الأصولي النحوي اللغوي المقرئ البياني الجدلي الخلافي، أوحد المجتهدين صنف نحو خمسين كتاباً مطولاً ومختصراً.(بغية الوعاة: 2/ 176، 177).

[58] كانت له اليد الطولى في اللسان العربي والمعاني والبيان صنف عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح وغير ذلك.توفي بمكة. (بغية الوعاة : 1/ 342، 343، والدّررالكامنة: 210/1).

[59] نزيل القاهرة ، كان فقيهاً بارعاً في النحو والقراءات ويتكلم في الاصول أديباً وله تفسير القرآن، والإعراب ألفه في حياة شيخه أبي حيان وناقشه فيه كثيراً وشرح التسهيل وشرح الشاطبية وغير ذلك. (بغية الوعاة: 402/1، الدررالكامنة: 340/1).

[60] الحنبلي النحوي سمع على أبي حيان ديوان زهير بن أبي سلمى صنف مغني اللبيب وشذور الذهب و قطرالندى وغير ذلك. (بغية الوعاة: 68/2، 69 الدررالكامنة: 308/2 ــ 310).

[61] شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 200/6.

[62] قاضي القضاة اشافعي نحوي الديار المصرية كان إماماً في العربية والبيان وتوفي بالقاهرة .(بغية الوعاة: 2/ 47، 48، الدررالكامنة: 266/2ــ268).

[63] الفقيه الشافعي الأصولي النحوي العروضي، أخذ العربية عن أبي الحسن النحوي والد ابن الملقن وأبي حيان وغيرهما. (بغية الوعاة: 93/2).

[64] الفقيه الشافعي النحوي. شيخ الإسلام و بهاؤه، إمام متبحر مناظر بصير بالعلم محكم العربية مع الدين والتصوف مات بدمشق. (بغية الوعاة: 1/ 152، 153. و الدرر الكامنة:490/3.

[65] لازم أبا حيان ودرس بالمنصورية التفسير وكان له في الحساب يد طولى ثم ولي نظر الجيش وغيره ورفع قدره كان عليّ الهمة شرح التلخيص والتسهيل. (بغية الوعاة: 517/1).

[66] تمهر في العربية والأصول والأدب مليح الترسل حسن اللقاء كثير التودد ممزوج الدعابة بالوقار. (بغية الوعاة : 1/ 46، 47، الدررالكامنة: 360/3، 362).

[67] هكذا في مقدمة البحر: (53)، نقلاً عن العلامة ابن السبكي .

[68] الوافي بالوفيات: 5/ 269.

[69] ديوان أبي حيان: 35.

[70] تأريخ ابي الفداء: 4/ 142.

[71] النجوم الزّاهرة: 10/ 115.

[72] ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: 10/ 112، وديوانه: 473.

[73] ينظر: نفح الطيب : 281/3 ، و ديوانه: 415.

[74] ديوانه: 45.

[75] ديوانه : 76.

[76] ديوانه: 77.

[77] ينظر: نفح الطيب :281/3، وديوانه: 82.

[78] ديوانه: 84.

[79] ديوانه: 88.

[80] النجوم الزاهرة: 10/ 114.

[81] ينظر: نفح الطيب: 310/3، 311، وقد نقلها من خطّ الشيخ العلامة أبي الطيب بن علوان التونسي المالكي الشهري بالمصري، وهو ممّن أخذ عن تلامذة الشيخ أبي حيان رحمه الله تعالى. و ينظر: دائرة المعارف للبستاني : 124/2.

المصادر والمراجع

* الإحاطة في أخبار غرناطة: الوزير لسان الدين ابن الخطيب. دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان. ط. أولى: 1424 هـ ــ 2003م.

* الاقتراح (في علم أصول النحو): جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي(911هـ.). جمعية دائرة المعارف العثمانية، بحيدرآباد الدكن (ط. ثانية: 1359هـ.)

* البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل احمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض و الدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي، و الدكتور احمد النجولي الجمل؛ دار الكتب العلميّة بيروت ــ لبنان

* البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السّابع: محمد بن علي الشّوكاني (1250هـ.)، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر القاهرة. ط.أولى : 1438هـ.

* البداية والنهاية: أبو الفداء الحافظ ابن كثير؛ تحقيق: الأستاذ مهدي ناصر الدين ورفقاؤه. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ط. ثالثة: 1407هـ. ــ 1987م.

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: الحافظ جلال الدين عبدالرّحمن السيوطي؛ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية، بيروت ــ لبنان. بدون طبعة وتاريخ.

* تاريخ ابي الفداء: أبو الفداء إسماعيل بن أبي الفداء

* تذكرة النّحاة: أبو حيان محمد بن يوسف الغِرناطي الأندلسي؛ تحقيق: الدكتور عفيف عبدالرحمن. مؤسسة الرسالة، بيروت. ط. أولى: 1406هـ. ــ 1986م.

* دائرة المعارف: المعلّم بطرس البستاني. دار المعرفة، بيروت ــ لبنان.

* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: شهاب الدّين أحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (852هـ.). دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان).
* الدر اللقيط من البحر المحيط
* ديوان أبي حيان الأندلسي: أبو حيان الأندلسي؛ تحقيق: الدكتور أحمد مطلوب و الدكتورة خديجة الحديثي. مطبعة العاني، بغداد. ط. أولى: 1388هـ ــ 1969م.
* شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي. دار الفكر، بيروت ــ لبنان. بدون طبعة وتاريخ.
* طبقات المفسّرين: الحافظ شمس الدّين محمود بن علي بن أحمد الدّاوودي (945هـ.). دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
* فوات الوفيات والذيل عليها: محمد بن شاكر الكتبي؛ تحقيق: الدّكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
* كشف الظنون: مصطفى بن عبدالله الشّهير خليفة و بكاتب جلبي. دار إحياء التراث العربي ، بيروت ــ لبنان. بدون طبعة وتاريخ.
* معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي. دار صادر، بيروت ــ لبنان. بدون طبعة وتاريخ.
* معجم المؤلّفين: عمر رضا الكحّالة. دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان.
* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (813 ــ 874هـ.)،وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمةوالطباعة والنشر.
* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: الشيخ أحمد بن محمد المقّري التلمساني (1041هـ.)، دار الكتب العلمية ، بيروت،لبنان. (الطبعة الأولى: 1995م.)
* نكت الهميان : صلاح الدين خليل بن يبك الصفدي؛ تحقيق: الأستاذ أحمد ذكي بك. مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة. ط. أولى: 1427هـ. ــ 2007م.
* الوافي بالوفيات: صلاح الدّين خليل بن أيبك الصفدي. مطبع دار صادر بيروت، لبنان. ط. ثانية : 1401هـ/1981م.

* * * * *